مواسم... من الغياب

وليد الوهيبي

(١)

القيدُ... جرّد الحصان من خطاه
للقمرْ
وجرّد السماء من تساقط المطرْ
القيد في يد الرحيل
ضاع في انتفَاضة التخومِ
... ط
... ا
... ح
فأينما يجيء
أينما يغيب
شاعر الرمال يقرأ السطورَ
والوعود
والصورْ
فأولاً: تساقط الرذاذ فوق عالم الجنون
نبوءة قديمة
وعالم غريب
وموسمٌ من الصهيل يملأ الحقولْ
وصيحة - بريئة - تطارد الفضاءْ
وتعزف الوترْ!
وثانياً: محاربٌ مع المساء جاء حاملاً
قصيدةً وماءْ
وبعض أغنيات
محاربٌ يجوب في / قفارِ دمعةٍ /
و/صفحةٍ جديدةٍ /
مخطوطةٍ بماءْ!
تجاربٌ... وذكريات شاعرٍ
وأغنيات طفلة تموت كل حين
تموت كل حين
وثالثاً: موانئٌ من الرحيل
صاغ لحنها فمي
قصيدة حزينة - مقتولة الحروف -
ملء الفيافي حزنها
ملء الحضور والغياب
ترتمي!

(٢)

النقش... والقصيدة المسافرة
ورحلة القَطَا إلى منابع الجنوبْ
كأنّها الخروج من بوّابة الدخول
/ لعالم البشرْ /
ورقصة المساء في المساء لن تكونْ
ستطفأ الشموع في بداية الحضورْ
يعود كل راقص من حيث كان قد أتى
وكل راقصةْ
تضيق في ثيابها مساحة الظنون
تجفُّ في غضونها رمّانة الجنون
تجفُّ في غصونها رمانةٌ...
تجفُّ في غصونها...
تجفُّ في...
تجفْ...
وصوت ألفِ فارسٍ من غياهب الزمانْ
يحاصرون أدمعاً حزينةً
يحطّمون بالخطى / مصانع المدينةْ /
فيبحر الخيال نحو خيمةٍ ومرقصٍ
وعالمٍ يموج في الرذائل
وصورة
قديمةٍ
لكاهنٍ
قديم
يمارس الغناء رغم صرخة البكاءْ
يمارس الغباءْ
وكالرياحْ جاءْ...
نازفاً
على الشفاه
- نقطةً -
من النبيذِ...
وبعضَ تمتماتْ